

سفر الأنبياء
أحمد عبد الجواد

سفر الأنبياء/ شعر

أحمد عبد الجواد

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، اش المعهد الديني ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_okfob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

م. عزة الكرداني

رقم الإيداع :

٢٠١٠/١٦٩٢٨

I.S.B.N: ٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ٠١٩٤٦- ٩

جميع الحقوق محفوظة ©

سفر الأنبياء

”ومنهم من لم تقصص“

أحمد عبد الجواد

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

خَلَقَ

" كان هو ولا أحد.

كان أحد ولا هو.

كان اللي كان ومحدث يقدر يوصفه.

كانت ظلام

كانت نور

كانت بعد الفراغ بمسافة الحدود ما بيني وبين الأسئلة

من حديث الأولين
من البنايات القديمة
من ألواح النبي الفاهم
من قصص وعاظ الجن
من أقاصى بلاد بعيدة
من خيال الاختراع
مكنش فيه حد بيرفع راسه لفوق

ومن قبل مكنش فيه حد أصلاً

ومن قبل مكنش فيه لغة عشان تقول مكنش فيه ايه

ومن قبل مكنش الراوى أصل الأصول

لكن كانت الزمردة الخضراء واللى من نظرة الرعب اتحولت
ماء

كانت الزمردة شك الماء إنه ماء

كان من الزمردة نحيب الوحدة وزفرة الملكوت فكان هوا

وكان من الهوا احتباس الخلق عن الكلام فكانت رياح
وكان من الرياح غضب الانتظار الطويل في قائمة الخلق
فكان من الغضب هدوء جبل الرواسي الأرض
فالتحول الهدوء لغضب تاني وكانت شمس
وكان من الشمس احتراق لهيب العشق

وكان من عشق اللهيب رمل
وبات الرمل في جوف الجوهرة سبعة
فباتت سبع صحارى عطاش
ومن عطش الصحارى كانت رية الشيع الأولى بالبحار
السبع
لكن بحار الرى لم ترتوى بالغيم
فكان من سحابة المحبة غيم يروى البحار والنهر

وكانت حكمة النهر هي اللي باقية
مع مر الليالي والأيام فصنعت عبير
ومن طعم العبير كانت ورود بيضا
لملائكة يتمشى في طرقات الجحيم ع الأرض
ومن عبير السعد اتخلقت جوهرة واتنصبت فوق الزمردة
وسموا الجوهرة السما وسموا الزمردة الأرض.

من قديم الأزل والناس مخلوقات من عجب

الناس قلوبهم من رعب

والخوف دم الأحرار

الحُر طبقة من طبقات الخلق

والخلاق كما هرم العديد من ناس

طبقة تُوحَد وتوصى للطريق
طبقة تبين مهد الحياة والأصل
طبقة تحافظ على معنى الكون في الأرض
طبقة تحارب أو ترتجل بالشعر
طبقة بتصنع طعم للأيام.
وطبقة تحت خط الخرومين م "الجزن"

الأرض كانت طبقة واتعددت بالملك
والسما كانت طبقة فاتعددت بالملكوت
نزل الملك فحكم بعقوبة بداية الخلق
زهقوا الناس
حكم بغضب المخلوقين فاتغلغلوا بالقهر
نزل الملك فشال الأرض على اكتافه

حس بالحمْل الثقيل
أتاه الأمر من أعلى فصار في المياه وحده
وعاش لوحده في الملكوت
ما يعينه غير نظرة لنور الحبيب كطاووس
الطاووس مخلوق من شجرة يقين الظن
أول ما كان الطاووس بكى من رعب الوحدة
فكان النور خشية ضلام الوحدة في الملكوت

وكان خاتم طريق الوحدة

وَحْدُهُ

معاه هو

وهو مشغول عن التفكير في الوحدة

في المسا بيدبر الأمر

في نهار العذاب والخوف

هو الأزل

واقف لوحده في الجوهرة البيضاء

والناس خلاليق من يرتجى نظرتة يوصل

من عرق وجهه كان
العرش
والكرسى
وقلم الغيب من يده
من نفح صدره كانت مكة الأقدار
وشد الرحال للبيت
من عرق روحه كانت أنبياء الخير
وقنديل العقيق الأحمر تشوف قدامه من خلفه ويسكن فيه.

فمنهم من رأى شجرة فكان سلطان

ومنهم من رأى وجهه فصار كأمير

ومنهم من رأى وشه فصار روحاني يتعبد

ومنهم من رأى عينه فصار عالم

ومنهم من رأى أذنه فصار سارد

ومنهم من رأى روحه فصار شاعر

ومنهم من رأى قلبه فصار محبوب

ومنهم من رأى عقله فصار فى الحكمة لقمان العرايس حور

ومنهم من رأى صدره فصار كالخرب

ومنهم من رأى رجله فصار صياد

ومنهم من رأى كفه فصار كاتب دوواين الملوك والخبر

ومنهم من رأى ضهره فكان كذاب.

سِفْر

في البدء

الأب واقف

والأخ يقتل أخوه

الزمن زى

أول نبي بعد انتشار القتل في الدنيا

نوح طوق الحمامة

هو طوق النجاة للبائسين في البحر

يرتجو الهرب

الغراب

أول صنيع الكُفر بين جنس الطيور

وجد المياه اختفت

دور على عشه

إدريس نبي الحكمة

أدرك حدود الفهم فقال:

أما بعد..

يونس

تسبيح الوحيد

هو تسبيح الملائكة

والنهار

مش معنى الضلام فى الحوت

المعمدان

راحت رقبتة

نتيجة

انهار القصر

يوسف

زى ما انهزم فى الحرب

قرر

يرعب اخواته الجوعة

ويحفظ بالنصر

يعقوب

نبي ترك ولاده يعرفوا

يعنى ايه الحب خير

موسى

لم ينتحر

إنما مات

بعد ما فقد الطريق في التيه

عمران

طيب رجال الأرض

كانت مهمته يجيب مريم للحياة

تبقى كلمة ربنا بتمشى وسط الناس

إوعاك تزعل لما تحيك البنت

إبراهيم

روح الأنبياء الخالصة

أُمَّةٌ بتدعى الخير

يجيها بُكا من وحشة الغربة

إبراهيم

صلاة الفجر والتسابيح

أول طريق الهناج الأرض

ضحى بفرح

فكانت فديته

انتزاع الحزن من جوفه

عيسى

في

انتظار

نزوله

يمكن

تكون

الأرض

أحلى

محمد

سهم الحنين في بياض الجنة

انت انهماك الحزن

اشتفاء الحنين للجرح

جوف الحيارى

رجفة الفرح

ربطة حجر ع "البطن"

صوت الآذان والشفاف

انتهاء نزول حبريل للأرض

انت محور الشعر

واشتهاء النثر

ومتعة السرد

وكان السر

ما بين الدقة والثانية

وعود كبريت يوسع ضلك العارى

وحوت ييموت

ويدينا طريق الانتحار بالأجر

طريق من رجة المختار

وعنبر لما بتشمه

تحس الدقة بتميل

على كونك بديع الصنع والأيام
على نجمة تفضل المهتدي في طريق
ولا يمشي ف "طريق" خارج حدود الأسر
ولا تتنافس الأمواج على حمل المراكب نصر
بيجي الطيف ويتحول لشيء يشبه
حكاوى الأنبياء في الصيف
حكاوى الأنبياء والسرور كان فرحة

مكانش زاد ولا كان طريق

ما بين بنين تقدر تقول:

متعلقين بالفرح قش

والقش فوق موج الحياة

والمركب إن كانت طريق للمعرفة

فالكون يساع حرف الحروف

والألسنات مرتجفة خوف

يا إجابة محتاجة لسؤال

الكون طريق

والجهل شهيد المعرفة

بيترجم العبارات سطور

محفورة ف جبين النبي

ويصدّر المعنى الغنى

ويحفظ السطر الفقير

صلى في معرفة الحاجات

واتشهد العبارات ندم

حاذر لتوصل

الأمور مش زى بعض

الأبيضات وردة حبيب

هل توب كفن؟

بيواري روح الأنبيا

العقل مسمارك في نعش الأنبيا
والنعش متغطى بعذاب المحرومين
والطوق ذليل
عدرا اليتيم
يا سباق "جليل" في خيل سَبَقْ
سدّك ضياع مأرب سبأ

والضلة في جنينة سيادك من ورق
عرق الغراقي الماسكين روح العواصف
طب ليه كسرت اللوح؟
سفينة الفقر محتاجة المسير

سييت العيال

وسافرت مش ناوى نعود

"طب مين هايحمى الكتر فى غيابك"

والخوف نقر فى قلوبنا نقار الخشب

كان النبي
ومفیش نبوة بدون ألم
سلم رقبتك واندیح
طب من هایفهم إن فدیة عیال الحزن
ضحكة هاتنبه بیها تكون أول رسول للفرح

رؤى

(جاني الرسول رؤية)

ممکن أقول جاني الرسول كالطيف، هاتِف وناذِي مُنتظِر
صوتي يلي.

الأرض أشقى م "اتساع" حضن أمي فاردة إيديها للسما
بتدعى

السما أبعد من طعم الدَسَم في العيد

الجليل بينور لأول ألواح نقشها الرب للإنسان

البحر تسبيح السمك

والواد يصلى وكثير ملايكة في الطرق صافات

هتحوّل قميص يوسف دوا لعيون نبي صابر

وتتجادل عصا موسى

مع بحر العلام فيقول:

"أنا أعلم عباد الله في أرضه"

هتتحول مياهلك بر
وتستنجد سفينى بلوح سفينة نوح
واشيل لوح السفينة تفوت
تموت رغبة ملك حاير بموت ابنه
ودبح الغد فى عيون الحيطان خافية كنوز صالح

عصا بتشق صخر ثمود
وناقة بتشرب المخزون
تسد الحاجة في سين العزيز يوسف
تشيل كوب الصبايا الحمر
فتشرب نسوة الصفوة
وتسكر روحهم المليانة بالغيرة
وعلى البير صدى صوت الحداشر حقد

تسن زليخة سكاكينها
وتتجرح قلوب العدرا في مرايتك
تسن زليخة من تاني
وتدبح ناقة كات خارجه
في عز الكفر بالطواغيت
تسن زليخة تتمنى
يشوف الحُسن بعينها
فستقطع أيادي الخوف

وتتفجر بحار عاصية
تنادى الخوت
مكان نسيه النبي السامى
مع عبده عديم الذكر
وبات جواه ونس يونس
يعيد من تانى فى التراتيل
يلم بلاغة الرؤية
يكون للبحر معرفته
ويسأل والسؤال طواف

فهل كانت حيتان موسى بتقصّد تيجي يوم السبت؟
وهل فقرا السفينة بجّد أعادوا اللوح مكان ما الخضر فك
وشد؟
وهل دب الخلاف بينهم؟
وهل كانت حيطان مايلة بتخفي كنوز من العرفان؟
وهل صوت الضمير مايل دعاه فيلبي ويثبت حيطان الخوف؟
وهل فعلا ولد عاصي جزاه الموت؟
وهل كان القدر مكتوب يخش الجنة من صُغُرُه؟

(جاني الرسول رؤية)

الطفل مولود ف الجليل

و الكنيسة مزار سياحي

الطفل يكبر معجزات

والكنيسة مزار سياحي

الشاب يُحيى الموتى يصنع شفا المحرومين م الفرح

والكنيسة مزار سياحي

فلا تاكل رغيف مسموم

ولا تشرب في دم يسوع
ولا تأكل في لحم الأنبياء وتموت
وتتهادن
ولا تقرب
ما تتعافى
ولو تقصد كيان الأرض
ولو تتجسدى في حياة

ومن طعم الهوا أيوب
إلى شوق الغطا عيسى
على صفع القلم موسى
تكوني لحيّة الغلطة بشكل هارون
ومن شوق النبي سليمان عصا
تأمر جميع الجن تتحول دموعه لقصر

على غير المثال انقى

على أصل المثال القصر

جموع الجن تتعود على ذلّ العصا كرهاً

طريق للتوبة يتحول طريق سينات الظن

طريق الجهر بالذنب

اللى داين جهرنا بالمر

وفين جهر الفتوح فتحت دروب حماس

وفين دوواين بتشفى

تراب شجرك

وليه زيت الزيتون يحرق

وليه رمز الحمام خان

وليه أيوب

يحاول مَسْنِي بالضر

ويوسف تارك الرغبة

ويونس هاجر المذنب

وموسى طارح الألواح

طريق إوعاك تلم العملة ف ترايك

يعدّل شيخنا في عمامته يرتل آية المواريث

يرتل عين بتتحول

و تشرب بحار الخير

يرتل همس حسناك

يجوّد ذنب يتعرف على صاحبه

عشان ما يضلش العلامات

وتتجسد حياة الواحد المختار

كما الحصوة

وتترقى على قدامك

ويتجسد أمل مزعوم

كما الحصوة

ويترمى على بعد المسافة الشهر

هنا كانت الحياة حصوة

أمام العين

هناك كان الأمل في حوار ما بين الأنبياء والشعر

قال النبي الغاصب:

حفظت في الألواح أيام ورا أيام

دورت عن شيء يكمل معنى الحزن

فلقيت بُكا ذا النون في التلات ظلمات

خائف يجيه النور

وهو لم يغتسل بالشوق

دورت عن شيء يكمل معنى الفرح

فوجدتني في التيه

قال النبي الفاهم للنبي معقوف اللسان:

اختار طريقك وانسحب

الزمن ده مش زمان الأنبياء

احنا ف أو ان

" الرد مكفول للجميع "

رد النبي الصابر:

وازاى يكون ليا طريق

أوضح من كل تيرات الوهن

ومن عناوين الجرايد

ومن شريط أخبار بيجرى كل يوم قصاص عيني يحكى عن

طعم انتحار الفرخ فى العالم

قال النبي معقوف اللسان:

أهزم

أومت

تبقى راجل هذا الزمان المر

اقرأ ألواح المدائن

وانتهز فرصة سماعك

تصبح وصايا عشر

قال النبي الحاتم:

ازای يتوحد المشهد

ولد ييحب

لكن المهر كان أوسع من حدود جيئه الحزين

وفي الطرف الموازي من حدود بيت الأنبيا

الكراكات تبني جدار عازل

وازاى يتوحد المشهد

الوجه سبع سنوات

اليد أبسط من إنها تلعب بوردة أو تسرح للقمر

العين أحلى من طعام الخضار لبيض

لكن فى الحقيقة مجردة

البت بياعة حزن فى الإشارات

وفى المقابل لسه بينوا فى الجدار

وازاى يتوحد المشهد
السُّل نَخَر جدار صدره
مش جدار العزل
والقلب
أرخص من إزاحة الدوا
والبنت
جاهها عريسها المنتظر
والواد
لساه بيبكى كل يوم فى الليل
من قلة الحيلة

والوقت مش عايز يعدى
جبريل مش هايترل للفقير
علشان يدلّه على مية الشفا
زى النبي أيرب
الفقر هو سُلّ المحرومين من رؤيتك
أو نزول جبريل

قالوا نكمل في الجدار بُكرة

عدى عليهم مَلِك وقال:

قولوا : "إن شا الله"

فقالوا

لم ينهدم أو تتوسع الحفرة

بنوا جدار الصمت.

نبوءة

Y.

لكل نبي دعوة

ورؤية

وحُزن

وابتلاء

وفرحة

وفتنة

وانتصار

وشهيد

وصاحب

ونبوءة

وأنا نبؤتى

يرجع زمان الشعر من تانى

ترتعد أرض الحياة م الموت

الآلَةُ تشهّد بالفساد والقهر

الزراع يتحول هشيم
الكون بيتشاهد دموع
الكراكات لسه بتهد البيوت
السور هايكمل

الزمن ييكي غلط
يقف للحظة
يكتمل مسير الناس
عكس اتجاه الفرح
السما أكيد هاتلاقي ضالتها
وتبطل تبص علينا من فوق

البحر أخيراً هايعلن غضبه
النهر هايلوث نفسه بنفسه وينتحر جهراً
الجبال هاتلاقي طريقها للملكوت
فترجع من مكان ما اتصنعت
الهوا هايلم آخر طريق للأنبيا اتجمعوا وحكموا

الكرسى هايقول مين حكم فعلاً
ومين اللي اتحكم بالحكم
الملك بيشاور عقله ينتحر ولا الطوفان أكرم
الملكوت
ممکن يكون الحل هو الوصول

الشجر سجد أخيراً لسكرة الموت
الزهور اتوزعت ع الأرض فوق قبور الشهداء
والشهيد واقف يضحك في الشط البعيد
الشمس قربت من طلوعها الغريب
الحب زى الرحمة اتعلقوا في العرش
الود لم ينقطع إنما طلب صعوده للحياة في القصر

القلب صابه الشعور بالراحة
العقل أخيرا وقف عن تحليل الأمور
الأمر فوق مستوى الإدراك
والعجز عن: درك الوجود إدراك
النفس انتهت لمعنى الطريقين
الاختيار صار هو الجبر

النور أصول الائتناس بالضِل
الضِل سَاب جسمه وانتقل للحدود
الحد أفضل طريق للنسيان
الفكرة زيتها زى حل المعضلة
هل كان علم العلما طريق للنجاة
أم وصلونا للنهاية المحتمة

الكلمة فقدت علامات الرجوع للسطر

التكنولوجيا أول طريق الضياع

السلام وَهْمُ الأمرا

سيجار فاخر في المؤتمرات

حبر بيروح دمه غدرا مع أول حجارة لطفل

الحِضْر شرب آخر مرة من زمزم
العبيد صنعوا المجد واستشهدوا عمداً
الشيخ عدلّ عمامته وقرأ الربع اللى اتنسى في الحرب
التقى صلى آخر صلاة
السمع رفع ودانه للسماء
البصر ركز ع المنطقة الخضراء

الأرض بطلت تدور حوالين نفسها

عرفت يعني ايه المستقر

القمر انفجر من كثر ما شبهه الشعرا

بشيء غير موجود أصلاً إلا ف خيالهم

الشر هتف بأعلى صوته:
أخيراً عرفت يعنى ايه الخير
الملايكة سبحت بالرعب
إبليس سجد بعد فوات الأوان
الجن بطلت تبني القصور

العدل انتصب فوق راس الخلايق سهم

والسهم صاب قلب الغريب مكان بيته

الدمع صنع مشهد الوداع للبحر

السفينة طردت كل اللي فيها

ونوح وافق على عدم وجود تيار

الدم شهد للجسم بالعزلة

الجسم طرد طينه

واتوسل للروح تجود بالسر

الروح اتعلمت معنى الخلود

الموت كبش العيدين اندبح

السُّنِّي قرا صحيح البخارى
وفَضْل سورة المُلْك
الصُّرْفى غاب عن الوجود
شاف كل شيء أبيض
الشيعة لم يزل يائس من صدمة كربلاء الحُزن

اللون اختفى معدش ليه زهوة
المطر بطل بكا على سيئات الأرض
الفرح هج للشط البعيد
الطير ضرب جناحه في عدم وجود الهوا
فاستمعوا بالوقوع

الصراط أرفع من إنه يتوصف
الميزان ريشة تخليك يمين أو تحدفك هناك
الأم لم تنزل ماسكة ف الرضيع
ترويه معاني الرحمة في المعركة
الحرب طاحونة الجُنا والخيرين والشباب والضل

الدابة مطرح ما تنظر توصل
لسه بتكلم الناس عن علامات الوصول
الحوت بيشفع بالنهى اللى بات جوه جوفه
لم يصيبه الضُر
يأجوج بيقتل أخوه مأجوج
في مسرحية تعيد أول مشهدين للأرض

هنا تكتمل الدائرة

المسيح يقسم حماس نصين

جنة حبيبك نار نار المسيح جنة

عيسى بيتزل والأرض عطشانة

المهدى بيصلى في هدوء

مطر ابن مريم يروى عطاشى العدل

المهلى راعى والهدوء راسم ملامحه
الميزان اتنصب والرعب ساد
الأنبيا بيرددوا نفسي وبس
الديب لسه واقف ومخالبة نابشة فى أمه الأرض
والهوا بيطيح بكل شيء حواليه

المهدى ساجد بيسج باسم ربه
اللى عمر ما حد ذكره قبل الوصل
المدن عرفت أخيراً إن النُّون مصره
يطيح بنور المدينة اللى كان غاشى العيون

العين أصبحت ترى كل شيء في السما زى الزمان الأول

العين رأت مُلك النبی الخاتم

وملكوت إبراهيم الخليل

المهدى يقرأ فى التشهد

آخر صلاة ع الأرض

اتَّخِلُوا الْمَشْهَدَ

آخِرَ صَلَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ

وآخر واحد يقدر يقوم من سجدة فيفتكر صيغة التشهد

المهدى خلص أخيراً والناس بتهذى

مستنية صوته الرخيم

وأول

جملة

نشيد

شعر

سرد

طلعت بكل اللغات في نفس الوقت

كانت مفهومة جدًا وغير معروفة للعامة

يسبح جبرائيل بالحزن

الوقت وقت الحمد والابتهال

دون فائدة

الوقت

وقت المحرومين في الدنيا م الانبهار بالشيء

الوقت

وقت الهيار معنى الحزن والفرح في الآن

الوقت كان إنسان قتله أخوه غدراً

الوقت

معنى كونك تفرح لما تحيك العلاوة آخر الشهر

فتدفعها لابنك في المدرسة الخاصة

أو تدفعها لزيادة السعر المدعم

أو محاولة ظهورك بشكل جديد

فتشتري بنطلون وقميص

يصعب عليك ابنك

فتشتري له حياة

الوقت بُرّدة نبى يعطيها للشاعر

فيعها ابنه بكاس

الوقت حجر أسود تبوسه الخلق

وياخذه شر القرامطة ع الأرض

ذهب الحجيج لم يلاقوا الحجر

رجعوا

فالوقت وقت انهدام الكعبة والقدس وتاج محل والذكريات

والناس

حروب يقوم وتنتهى فى لحظة

تلات كلمات على لسان الخلايق بس

الله

الرحمة

الموت

عيسى يموت بعد آخر صلاة فى القدس

الواد بيحفظ في الآدان ناسي
والوقت يجري كخيل حكومة قرب ميعاد نومه
كات الوصية أول آدان الفتح
ولما وصل للفتح
نسى الوصية فلم يأذن إنما
أخذه حماس الفتح

التوبة باب عند بلاد الدمشق بيتقفل فاحزن

الحسنة مش بعشرة

الحسنة ملهاش مكان في الرعب

السيئات طفحت سواد فوق جبين الكُفر

دخان يبحشر أمم ووحوش

دخان يبحشر ممالك انتهت من زمان عاد وشمود

وفرعون النبوة وضرب برجين التجارة

الواد يمشى يحبط ف أبوه يندهش

الأم مذهرة

والحامل بترمى ابنها في النهر

وجنبه السبع والحية والديب

والدب والفرس الرهان

والطيور كالهجرة في خريف النسر

والهوام والناس والخلق والمشهد

وملايكة ماتت ولم ترفع عينها من سجدة الحب الجميل
وملايكة راحت تدور على البيت المعمور فانفجر بيها
بمفخخة من سيارات العراق
وملايكة ماتت ولم توصل لشط فرات
وملايكة عاشت ولم تشرب دموع دجلة
وملايكة ساحت في الملكوت ولم تعرف فروق الشيعة م السنة
من الأكراد

الكل خايف

الرعب سطر آخر حروف الكون

إبليس يبلعن لحظة خروج آدم من الجنة

لحظة غوايته للشجر والناس

لحظة ما عرف ذاته فلم يتحنى بطين التواضع

اللجنة صابت كل الحياة

البيوت اختفت

الكراكات نامت

النومة الأخيرة

الشعر وحده سبح الملكوت

والشعرا تحت ظل العرش

الصوت بيدوى

لمن الملك اليوم

2

1.9

أحمد عبد الجواد

باحث بمركز أبحاث ساقية عبد المنعم الصاوي

صحفي بمجلة الساقية الورقية

صدر لي ديوان "كيميا البشر"

ديوان "وكأين"

كتاب بالاشتراك "تصورات عن الثقافة"

تحت الطبع:

المهدية

فلسطين "كتاب النبوءة"

للتواصل: mashyen@gmail.com

الفهرس

٥	خلق
٢١	سفر
٤٣	رؤى
٦٩	نبوءة
١٠٩	تعريف بالكاتب